

اليقين

[351] وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. معاشر الناس، بي وإني بشر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم النبيين والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين. فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى، ومن شك في شيء من قلبي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي، ومن شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم والشاك فينا في النار. معاشر الناس، إن إني عز وجل حباني بهذه الفضيلة منه علي وإحسانا منه إلي، فلا إله إلا هو أبد الآبدين ودهر الداهرين وعلى كل حال. معاشر الناس، إن إني قد فضل علي بن أبي طالب على الناس كلهم، وهو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق وبقي واحد من الخلق. معلون ملعون من خالف قلبي هذا ولم يوافق. ألا إن جبرئيل يخبرني عن إني بذلك ويقول: من عادى عليا ولم يتوالاه فعليه لعنتي وغيبي، فليتظر كل نفس ما قدمت لغد واتقوا إني أن تزل (23) قدم بعد ثبوتها، إن إني خير بما تعملون. معاشر الناس، تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا في محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوا إني لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده وشائل بعضه ورافعه بيدي ومعلمكم: (إن من كنت مولاه فعلي مولاه) وهو أخي ووصي، وموالاته من إني أنزلها علي. معاشر الناس، إن عليا والطاهرين من ذريتي وولدي وولده هم الثقل

(23) ق خ ل: ان تخالفوه فتزل. (24) سورة

الزمر: الآية 56.